ما هى شروط الشفاعة المقبولة؟

<"xml encoding="UTF-8?>

الجواب الاجمالي

لا يخفى بأن للمشفع اليهم شروط بحيث لا ينال الشفاعة الاّ الحائزين على هذه الشروط, والتي منها أن لايكون الفرد من المشركين, الكافرين, الظالمين, المنافقين, النواصب والذين نسوا الدين والمكذبين بيوم القيامة والمستضعفين بدين الله عزوجل والمؤذين لاهل البيت (عليهم السلام), وقتلة الأئمة المعصومين, والجاحدين بولاية أمير المؤمنين (عليهم السلام), والمكذبين بالشفاعة, والعاصين لله المعاندين لأوامره, و...

الجواب التفصيلي

كان اليهود والنصارى يعتقدون بالشفاعة المطلقة ومن دون شروط وقيود، ولكن الشفاعة من منظور القرآن، فهى تشترط تحقق شروط فى الشفيع، والمشفوع، ونوعية الشفاعة.

ومهما كانت منزلة الشفيع ومكانته عند الله تعالى فلا يشفع الشفيع الا بإذن من الله ورضاه، وتدل الآيات القرآنية على هذا الشرط. وينبغى أن يكون المشفوع ممن عزز أواصر العلاقة مع الله عن طريق الايمان بالله، وتوحيده، والايمان بأنبياء الله، والكتب السماوية، ولا يكون ممن أيديهم ملطخة بالجريمة والغارقين فى الذنوب. وقد ذكرت هذه الشروط والمواصفات فى الروايات الشيعية وروايات أهل السنة، ولا يمكن الاشارة هنا الى عشرها بسبب كثرتها، ونكتفى بذكر نماذجاً منها:

1. قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أقربكم غدا منى فى الموقف أصدقكم للحديث، وآداكم للأمانة، وأوفاكم بالعهد، وأحسنكم خلقا، وأقربكم من الناس».1

2. قال الامام الصادق (عليه السلام): يا جماعة الشيعة! تتحدثون عن شفاعتنا، ولا تتورعون عن ارتكاب المحارم قسماً بالله إن من يرتكب كبيرة (الزنا) لا تناله شفاعتنا حتى يذوق العذاب ويرى أهوال النار".2

3. قال الامام الكاظم (عليه السلام): لما حضر أبى الامام الصادق (عليه السلام) الوفاة قال لى: «يا بنى لا ينال شفاعتنا من استخف بالصلاة»3.

ويجدر الاشارة هنا الى ان المشرک والملحد لا تناله الشفاعة، كما جاء فى قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ... ﴾ 4،5 6.

---

1. تيسير المطالب، سيد يحيى الزيدى 1: 442.
2. الكافى 5: 469.
3. الكافى 3: 270.
4. القران الكريم: سورة النساء (4)، الآية: 48، الصفحة: 86.
5. سيماء عقائد الشيعة: 97.
6. نشرت هذه الإجابة على الموقع الرسمي لسماحة آية الله الشيخ مكارم الشيرازي دامت بركاته.